

عنـــــوان الخطبة	**خصائص جزيرة العرب**
عناصر الخطبة	**1/ فضائل جزيرة العرب في القرآن والسنة 2/ خصائص جزيرة العرب 3/ الفتن التي تحاك ضد الجزيرة العربية 4/ واجب أهل الجزيرة العربية نحوها 5/ حدود جزيرة العرب**
الشيخ	**الشيخ/ محمد بن عبد الرحمن العريفي**
عـــــدد الصفحات	**10**
رقم الخطبة في الموقع	**4367**

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، جَلَّ عن الشبيه والند والنظير. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وصفيه وخليله، وخيرته من خلقه، وأمينه على وحيه، أرسله ربه رحمة للعالمين، وحجة على العباد أجمعين، فهدى الله تعالى به من الضلالة،

وبصَّـــر به من الجهالــة، وجمع به بعد الشـتات، وأمَّن به بعد الخــوف، فصــلوات الله وســلامه عليه وعلى آله الطيـــــبين، وأصـــــــحابه الغر الميــامين، ما اتصــلت عين بنظــر، ووعت أذن بخبر، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

أيها الإخـــوة المؤمنـــون: بيّن الله جل وعلا في كتابه الكـــريم أنه خلق الخلق واختـــار منهم ما يشاء فقــال ســبحانه وتعـالى: (وَرَبُّكَ يَخْلُـقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ) [القصص: 68]، فخلق الله تعالى البلـــدان فجعل جزيـــرة العـــرب هي أخيرها وأحسـنها، وخلق الله تعـالى الأيـام فجعل يـوم النحر هو خيرها وأحســـنها، وخلق الله تعـــالى الشـــــهور فجعل شـــــهر رمضـــــان هو خيرها وأحسـنها وأفضـلها، وخلق الله تعـالى الليـالي فجعل ليلة القـدر هي خيرها وأعلاها وأحسـنها، وخلق الله تعـالى الميـاه فجعل مـاء زمـزم هو خيرها وأحسنها وأفضلها (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَــاءُ وَيَخْتَارُ) [القصص: 68].

وجزيـــرة العـــرب ألّف فيها العلمـــاء الكتب المتعـددة في فضـلها وذكر خصائصـها، وتعـداد مميزاتها فســموها بجزيــرة العــرب، وســميت بأرض العرب، وسميت ببلاد العــرب وهي أكــبر شبه جزيرة في العالم كله..

وقد خصـها الله جل وعلا بخصـائص كثـيرة من ذلك أن الله تعـالى جعل فيها الكنـوز، كما روى الإمام البخاري أن النبي صلى الله عليه وسـلم قــال: «بينما أنا نــائم إذ جيء بخــزائن الأرض فجُعلت بين يــدي»، وقد اكتُشف أن 70% من النفط الــذي في العــالم كله هو في جزيـــرة العرب وفيما حولها.

وبيّن النبي صـلى الله عليه وسـلم أن الخـزائن الحقيقية للمال الذي يسـتفيد منه النـاس أجمع في العالم كله إنما يكون في جزيرة العرب.

لــذا -أيها المسـلمون- خص الله تعــالى هــذه الجزيرة بخصائص متعددة منها: أن النبي صلى الله عليه وسـلم قـال: «إن الشـيطان يئس أن يعبـده المصـلون في جزيـرة العـرب» يعـني لا يمكن أبدًا أن يجتمع أهل الجزيرة العــرب على الإشراك بالله جل وعلا أو على عبادة الأصـنام، نعم في آخر الزمــان ربما عــادت بعض القبائل إلى شـيء من عبـادة الأصـنام، لكن أن يحصل اجتماع على ذلك، وظهور للشرك بعد انقضائه؛ فإن هذا لا يكون أبدًا.

قـال عليه الصـلاة والسـلام في الحـديث الآخر الـذي رواه عمر رضي الله تعـالى عنه وهو في الصحيحين قال: «أخرجوا اليهود والنصارى من

جزيـرة العـرب»، وقـال: «لا يجتمع دينـان في جزيرة العرب».
وفي حــديث عائشة رضي الله عنها قــال عليه الصلاة والسـلام: «قاتل الله اليهـود والنصـارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد» يحذر مما صنعوا، ثم قال: «لا يجتمع دينـان في جزيـرة العـرب» والحديث رواه البخاري.
بيّن النــبي صــلى الله عليه وســلم أن جزيــرة العرب هي الأرض المقدسة وهي حرم الإسلام وهي مأرز الإسـلام إذا ضُـيِّق على الإسـلام في آخر الإسلام فإنه يأرز إلى جزيرة العـرب، قـال عليه الصلاة والسـلام كما في حــديث ابن عمر الذي رواه البخاري ومسلم قال صلى الله عليه وآله وسلم: «بـدأ الإسـلام غريبا وسـيعود غريبا كما بـدأ» ثم قـال: «ألا وإن الإسـلام يـأرز بين المسجدين» يعني يأرز إلى جزيرة العــرب إلى مكة إلى المدينة «ألا وإن الإســـلام يـــأرز بين المســجدين كما تــأرز الحية إلى جحرهــا» كما تجتمع الحية في جحرها وينطــوي بعضــها على بعض، فـإن الإسـلام يكـون مـأرزه في جزيـرة العرب.
فــانظر -رعــاك اللــه- إلى بيانه عليه الصــلاة والسلام وإلى ما قرن ما بين غربة الإسلام وما بين اجتمـاع الإسـلام في جزيـرة العـرب، قـال

في أول الحديث: «بدأ الإسلام غريبا»، ثم قـال في آخره: «إن الإسلام يأرز كما تأرز الحية إلى جحرها» يأرز إلى أين؟ يأرز ويجتمع في جزيرة العرب.
وبيّن النبي صـلى الله عليه وآله وسـلم فضـيلة جزيـرة العـرب وأن الله جل وعلا اختارها لأجل أن تكـــون قبلة المســـلمين في العـــالم كله يسـجدون إلى جهاتها في الخمس صـلوات في يومهم وليلتهم.
وبيّن عليه الصلاة والسلام أن قلوب المسلمين ينبغي أن تهفو إلى جزيــرة العــرب، وأن تــأتي إليها فقال -كما جاء عند البخاري-: «تـابعوا بين الحج والعمــرة، فإنهما ينفيــان الفقر والــذنوب كما تنفي النار خبث الحديد والذهب والفضة».
فبيّن عليه الصـلاة والسـلام أن المسـلم ينبغي أن يبقى قلبه معلقًا بجزيرة العـرب، يـأتي إليها ما بين الفينة والفينة الأخرى..
لذا -أيها المسلمون- جعل الله تعالى عـددًا من الأنبياء يأتون إلى جزيرة العرب، ويزورونها كما قـال عليه الصـلاة والسـلام في الحـديث الـذي رواه مسـلم والنسـائي لما كـان عليه الصـلاة والسـلام حاجًّا مر عليه الصـلاة والسـلام بثنية من الثنايا قال: «ما هـذه الثنيـة»؟ قـالوا: هـذه ثنية كـذا وكـذا فقـال عليه الصـلاة والسـلام:

«كـــــــأني أنظر إلى موسى على جمل أحمر خطامه ليف له جــؤار في التلبيـــة»، ثم مضى فمر عليه الصــــلاة والســـــلام في موضع آخر فسأل عنه، فأخبر، فقال عليه الصلاة والسلام: «كأني أرى أخي يـونس له جـؤار في التلبيـة». فــبين عليه الصـلاة والسـلام أن الأنبيـاء زاروا هذه الجزيـرة وأقبلـوا إليها وهفت قلـوبهم إلى مسجدها.

وبيّن صلى الله عليه وسلم في حــديث آخر أن الله جل وعلا جــاء بــإبراهيم عليه الســلام من فلسـطين؛ حيث النبـات الطيب والمـاء الـوافر والجو العليل؛ أقبل به ربه جل وعلا إلى جزيرة العرب، واختـار الله تعـالى من جزيـرة العـرب لتكون هي مأرز الإسـلام واجتمـاع النـاس إليها في الحج والعمرة، فيقبل إبراهيم عليه السـلام تاركًا فلســطين ليضع هــاجر وابنها ثم بعد ذلك يكـون في جزيـرة العـرب مكة الـتي جعل الله تعالى لها شأنها..

في جزيرة العرب مكة والمدينة.. والمدينة قال فيها عليه الصلاة والسـلام: «إن الله تعـالى قد حرم مكة، وإني قد حرمت المدينة».

وقـال عليه الصـلاة والسـلام وهو يـبين دعـاءه إلى الله تعالى في أن يهب المدينة بركة قــال: «اللهم اجعل في المدينة بركة ضــــــــعفي ما

جعلت من البركة في مكـــة»، وها هي مباركة سواء في مكة أو في المدينة.
وبيّن عليه الصلاة والسلام أن الله تعالى يحمي جزيـرة العـرب من الفتن، فقـال عليه الصـلاة والسـلام: «ما من بلد إلا ويسـكنه الـدجال إلا مكة والمدينة»، ثم قال عليه الصلاة والسـلام: «يجعل الله تعـالى على كل نقب من أنقابهـا» يعني على كل موضع يمكن أن يـدخل إليها من خلاله قـال: «يجعل الله تعـالى على كل نقب من نقابها جنـــدًا من الملائكة في أيـــديهم السـيوف ملتهبة يحرسـونها»، فلا يمكن أن يؤذي أهلها الدجالُ أبدًا.
وقال عليه الصلاة والسـلام: «إن المدينة تنفي خبثهـا» يعـني تنفي المنـافقين والمضـيعين وأصحاب المعاصي لا يزالـون تطـردهم المدينة من نفسها طردًا.
في جزيـرة العـرب بيّن ربنا جل وعلا أنه أهلك كل من أراد الطغيان فيها: (أَلَمْ تَـرَ كَيْـفَ فَعَـلَ رَبُّكَ بِأَصْـحَابِ الْفِيـلِ * أَلَمْ يَجْعَـلْ كَيْـدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ) [الفيل: 1- 2].
لما أقبل إلى جزيـــرة العـــرب باغيًا أن يكسر شـوكتها وأن يـدنس دينها وإذا بالله جل وعلا يبعث على أبرهة وجنـده طـيرا أبابيل فتهلكهم في مكانه (أَلَمْ تَـرَ كَيْـفَ فَعَـلَ رَبُّكَ بِعَـادٍ * إِرَمَ

ذَاتِ الْعِمَــادِ * الَّتِي لَمْ يُخْلَــقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ) [الفجــر: 6-ــ 8] ومع ذلك لما عصــوا وعتــوا وأرادوا الفساد في جزيرة العـرب قبضـهم الله بين ليلة وضحاها.
أيها المسـلمون: ولا يــزال إلى اليــوم جزيــرة العرب هي حـرم الإسـلام، فلا تـرى فيها صـليبًا يُرفــع، ولا تــرى فيها كنيسة يُشــرك فيها بالله جل وعلا، ولا تـرى فيها قـبرًا يُرفع عليه ضـريح يتقرب إليه من دون الله جل وعلا..
إن بحثت عن المســاجد وجـــدتها في جزيـــرة العرب.... إن بحثت عن الحجــاب والتمسك فيه وجدته أولاً في جزيرة العرب وفي بقية بلــدان المسلمين بركة، ففي مصر بركة، وفي الشــام بركــــة، وفي اليمن بركة وفي بقية بلـــــدان المسلمين بركة ومساجد وحجاب..
ولكن أصل ذلك إذا رأيته ســـــتجد أن التمسك فيه يكون في جزيرة العــرب تبيانًا من الله جل وعلاً وتكريمًا لهـــذه الجزيــــرة؛ إذ جعلها قبلة المســلمين؛ لــذلك كل من أراد الإفســاد في جزيـــرة العـــرب أراد أن يســـرع الاختلاط في جزيــــرة العــــرب، أو أراد أن ينشر بين أهلها النفاق والفساد أو أراد أن يحدث فيها اضطرابًا في جزيرة العرب؛ فإن الله جل وعلا كفيل بأن

يقصــمه فهي الــتي اختارها الله تعـالى لتكــون قبلة للمسلمين.
لـــــــذا لا نعجب أن يقبض على أنـــــــواع من المخــدرات تصــدّر إلى جزيــرة العــرب حــتى أعلنت الجهات الرسـمية أن ما يقبض عليه في جزيرة العرب من المخدرات هو ثلث ما يقبض عليه في العـالم كلـه، عجبًـا!! لمـاذا يرسـلون إليها الملايين من الحبــــوب المخـــــدرة ومن الهيروين ومن غـيره من الأصـناف الـتي تفسد شبابها وبناتها؛ إلا أنهم يعلمون أنهم إذا فســدوا وانتشــــرت بينهم المخـــدرات وســـارت قبلة المســلمين في يد أقــوام لا يســتحقونها فإنها منــذر بفســاد الإســلام فيفســدونها لأجل أن يفسدوا على الإسلام.
لــذا هي مسـئولية عظيمة على كل من ســكن في جزيرة العرب سواء من أهلها الأصليين، أو ممن أقـام فيهـا، بل على جميع المسـلمين أن يحمــوا جزيــرة العــرب من الفتن، وأن يحموها من أن يكــون فيها زعزعة أو بلبلـــة؛ لأن هـــذا سوف يــؤدي إلى تعطل المســلمين في حجهم وفي عمرتهم وفي المصاحف التي تصدر إليهم وما يكون فيها من خير.

أســـــأل الله تعـــــالى أن يحمي جميع بلـــــدان المســلمين من كل شــر، أســأل الله أن يحفظ جميع بلدان المسلمين من كل شر وآفة..
أقول ما تسمعون وأستغفر الله الجليل العظيم لي ولكم من كل ذنب فاســتغفروه وتوبــوا إليه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية:
الحمد لله على إحســـــانه والشــــكر له على توفيقه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحـده لا شريك له تعظيمًا لشـانه، وأشـهد أن محمـدًا عبده ورسوله الداعي إلى رضـوانه، صـلى الله وســلم وبــارك عليه وعلى آله وإخوانه وخلانه ومن ســار على نهجه واقتفى أثـــره واســتن بسنته إلى يوم الدين.
أما بعد:
أيها الإخوة المؤمنون: اختلف أهل العلم قــديمًا وحديثا في حـدود جزيـرة العـرب الـتي جـاءت فيها النصــوص الشــرعية كقوله عليه الصــلاة والسلام: «أخرجوا اليهود والنصارى في جزيرة العــرب، لا يجتمع دينـان في جزيـرة العـرب»، «إن الشـيطان يـأس أن يعبـده المصـلون في جزيرة العرب»، فقالوا: هل جزيرة العرب هي ما بين البحار الثلاثـة: ما بين البحر في شـرقها وغربها وجنوبها بحيث يكون كل هـذا المسـمى اسـمه جزيـرة العـرب تنطبق عليه الأحـاديث الواردة؟ أم أن جزيرة العرب تشمل فقط مكة والمدينــة، وتشــمل معها اليمامة وهي الــديار التي كان يسكنها العرب الأصحاح منذ القديم؟ واختلفـــوا في ذلك على أقـــوال، ولا يهمنا في ذلك تفصيل المسألة وما هو الراجح، إنما الذي

ينبغي علينا أن نحمي جميع بلــدان المســلمين عامـة، وأن نحمي البلد الـتي جعل الله تعـالى فيها مكة والمدينة خاصة من أن يحدث فيها أي زعزعة أو فتنة أو مخـدرات أو شـرك أو دعـوة إلى فساد.

أسـأل الله سـبحانه وتعـالى أن يحفظنا وإيـاكم بحفظه ويكلأنا جميعًا برعايته..